

صاحب الجلالة يتحدث لرجال الصحافة الايطالية

مراكش ــ خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عدداً من الصحفيين الايطاليين يمثلون مجموعة من صحف ايطالي بالحديث التالي :

سؤال ــ صاحب الجلالة عند وصولنا الى هنا لاحظنا انشغالات المسؤولين المغاربة بتوسيع المجموعة الاقتصادية الاوربية، ويجري الحديث عن الخطر الذي يمكن ان يمثله هذا التوسيع على الصادرات المغربية نحو أوربا وعن امكانية تحويل هذه الصادرات نحو الكتلة الشرقية أي المعسكر السوفياتي، فهل هذا الخطر قائم حقا ؟

جواب ــ فعلا، هناك انشغال في المغرب بانضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق المشتركة وهو انشغال مشروع، وأعتقد ان ايطاليا مثلا لو لم تكن عضوا في السوق المشتركة لكانت لها انشغالاتها المتعلقة بانتاجها وخاصة انتاجها الفلاحي.

ان الوضعية التي سنوجد عليها ستكون لها بعض الانعكاسات السلبية على المغرب في المدى القريب، ولكن على المدى البعيد فان اوربا هي التي ستكون لها انشغالات ومشاكل، انني اعتقد ان العمق الستراتيجي لأوربا هو منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما ان العمق الستراتيجي لأوربا ــ أحببنا ذلك ام كرهنا ــ هو أيضا القارة الافريقية عبر افريقيا الشمالية، وكما أقول دائماً فان تكوين اوربا من ست دول أصعب من تكوينها من ثلاثة عشر بلدا، وان البداية هي التي تكون أكثر صعوبة، فعندما يتجاوز عدد الأعضاء ست دول ليصبح بعد ذلك سبع دول فتسعاً فعشراً فاثنتي عشرة دولة فان الامر يصبح أكثر سهولة مما لو كان عدد الأعضاء ستة، ولن أيأس من أن شركاءنا الاوربيين سيتفهمون المدلول الكامل لطلب المغرب الانضمام الى السوق الاوربية المشتركة، انه انشغال سياسي واقتصادي واجتماعي وجيوسياسي، واعتزم التحدث عن هذا الموضوع غداً مع السيد اندريوتي وزير الشؤون الخارجية الايطالي نظراً لكون ايطاليا تتولى حالياً رئاسة المجموعة الاقتصادية الاوربية.

أما عن تحويل منتوجاتنا نحو المعسكر السوفياتي فان هذا في نظري سيكون خطأ فادحاً على الصعيد الاقتصادي والمالي، ذلك أنه يتحتم على كل بلد اذا ما أراد ان يكون قادراً على المنافسة ان ينوع أسواقه وانتاجه، سنستمر بشكل طبيعي في تصدير منتوجاتنا الى أوربا، لأن الأسواق لن تغلق في وجهها، ولكن عندما تتحدثون عن الشرق فيجب ان تتحدثوا عن الشرق وعن بلدان الشرق الأوسط أيضا، وأخيراً فان الامر سيكون نوعاً من المغامرة خلال بضع سنوات، ولكن أعتقد ان الامر يتطلب منا شيئاً من الصبر، ونحن نعول على صداقة وتفهم اصدقائنا الاوربيين، وعلى عامل الزمن، ذلك انني اعتقد ان الزمن سيبين صواب رؤيتنا.

سؤال ــ هل هناك حل أو اقتراح أو فكرة خاصة ستقترحونها غداً على السيد اندريوتي للبحث عن حل لمشكل المنافسة مع اسبانيا والبرتغال ؟

جواب ــ ان لنا انشغالين وهناك اذا أردتم سبيلان متوازيان، يتمثل الاول في القيام بحملة مكثفة في الصحف وتقديم الشروح لاقناع الغير بأطروحتنا حول الانضمام، وهناك السبيل الثاني واعتقد أنه قابل للتطبيق، وهو التعرف عن كثب ــ في انتظار أن يقبل هذا الانضمام ــ على الاجراءات الواجب القيام بها لمواجهة

الانعكاسات السلبية، وأعتقد انه بقليل من التبصر والتفاهم سنحقق مبتغانا.

سؤال — صاحب الجلالة، إن فكرة طلب الانضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوربية هي نوع من الاستفزاز.

جواب — بالفعل قد يبدو ذلك كبحث عن مصاعب لطرح بعض المشكل، ولكنه ليس استفزازا، غير ان الاسباب التي دفعتنا لطلب الانضمام ليست بالضرورة اسبابا اقتصادية.

ان المجموعة الاوربية هي بالأساس اختيار سياسي، وأعتقد شخصيا ان المغرب بالنظر الى اختياراته السياسية والدستورية وتعدد الأحزاب والنقابات فيه والحريات العامة التي تنص عليها قوانينه حالياً من بين الدول غير الاوربية المجاورة للبحر الأبيض المتوسط البلد الاكثر قربا من بلدان المجموعة الاوربية.

ان المغرب اختار العيش في ظل الليبرالية، وفضلا عن ذلك يعتبر من الناحية الجغرافية أقرب الى أوربا من اليونان.

فحين يشيد الجسر عبر مضيق جبل طارق — ونأمل ان يتم انجازه خلال ثماني سنوات تقريبا — وحين تكثر حركة السير على الجسر وتمد أنابيب البترول تحته، وحينما نفكر في الخيرات التي تزخر بها افريقيا، أعتقد ان العالم اجمع سيدرك آنذاك لماذا قلت باختيار السياسي، انه اختيار المستقبل، وأنا على يقين من أن النجاح سيكون حليفنا على المدى البعيد، الا انه ينبغي علينا التحلي بالصبر.

سؤال — قلتم قبل قليل : إن المجموعة الاقتصادية الأوربية هي اختيار سياسي، لكن هل تعتقدون أن دول المغرب العربي ستتوصل في يوم من الأيام إلى إقامة نوع من التعاون أكثر فعالية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي ؟

جواب — بهذا الخصوص يمكنني ان أؤكد لكم ان المغرب العربي ليس حلما وليس ضربا من الخيال، لقد عملت أوربا طوال سنين عديدة لانشاء المجموعة الاقتصادية الاوربية بتشريعاتها وقوانينها المتشعبة الجوانب، وفيما يتعلق بدول المغرب العربي يمكنني ان أؤكد لكم : انه لولا المشاكل الظرفية الحالية لتحققت رابطة المغرب العربي أو تحقق اندماج مصالحها الاقتصادية والاجتماعية في ظرف ثلاثة أو أربعة أشهر على أكثر تقدير، لأن شعوب المغرب العربي تريد ذلك، وكيف لا نريد ما تريده الشعوب.

سؤال — لكن هل يمكن ايجاد حلول لهذه المشاكل الظرفية ؟ وما هو رأيكم في هذا الخصوص ؟

جواب — أرى أن الله خلق المشاكل لكي يتم ايجاد حلول لها، والكل يتوقف بطبيعة الحال على الطريقة التي نريد ان نحل بها هذه المشاكل، هناك الطريقة المتمثلة في الرغبة في حل مشكلة بصفة نهائية ولمصلحة الجميع، وفي هذه الحالة يجب ان تُولَى لهذه المشكلة عناية كبرى، وعندما نريد ان نسوي مشكلة بسرعة فلا جدوى من التهرب من الواقع، ولا أظن ان ذلك سيحل المشكلة، مع ان المشاكل المطروحة على المغرب العربي حالياً ليست مشاكل بنيوية، ان النظام الاقتصادي والاجتماعي للجزائر ليس هو نفس النظام في المغرب أو في تونس، هناك نوع من التوجيه بالجزائر، ونوع من الليبرالية في المغرب وتونس، ولكن هذه الاختلافات والتباينات ليست عميقة جداً في نظري، لأنه من السهل علينا من المرحلة الاقتصادية التي نحن فيها ان نغير احوالنا، فليست وراءنا بنية تحتية قديمة تمتد على مدى عدة أجيال لكي أقول : اذا غيرنا أحوالنا فسندخل في دوامة لا نهاية لها.

وبكل صراحة يوجد مشكل الصحراء الذي يقف عائقاً امامنا، واعتقد انه اذا أراد الجميع ان يتجه نحو الحل المنصف الذي هو تقرير المصير فلا يمكن والحالة هاته منع السكان الصحراويين من حق تقرير مصيرهم بأنفسهم وأعتقد وقتها أن هذه المشكلة ستسوى.

سؤال — انكم إذن تؤيدون تنظيم استفتاء في الصحراء؟

جواب — لا أؤيد فقط تنظيم هذا الاستفتاء، بل أطلبه كل يوم وأطالب به، وكما قلت في الأمم المتحدة فانني التزم شخصيا — وأكرر ذلك — ومن خلالي يلتزم الشعب المغربي قاطبة باحترام نتائج الاستفتاء مهما كانت.

سؤال — ومن يشارك بالضبط في هذا الاستفتاء ؟

جواب — لقد سويت هذه المسألة في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية بنيروبي سنة 1981، فقد حددنا في البداية حتى المساحة الجغرافية التي سيجري فيها الاستفتاء، وكان ذلك عن طريق منظمة الوحدة الافريقية، وحددنا ايضا الشروط التالية : وهي ان كل شخص ولد في مدينة او قرية معينة يجب ان يصوت في المدينة أو القرية التي ولد بها مما سيمكن من تجنب كل تزوير، علماً بان عدداً من الأشخاص الذين يوجدون على رأس (البوليساريو) أو (الجمهورية الصحراوية) لن يكون لهم الحق في التصويت لأنهم لم يولدوا بالصحراء.

سؤال — لأنهم أتوا من موريتانيا على سبيل المثال ؟

جواب — هناك رئيس (الجمهورية الصحراوية) على ما أعتقد الذي ولد بمراكش ابان عهد الحماية، وليست السلطات المغربية هي التي أمضت دفتر حالته المدنية بل ان مراقباً فرنسيا هو الذي أمضى سنة 1945 دفتر هذا الشخص الذي يدعي انه صحراوي ورئيس (الجمهورية الصحراوية) بينما هو مولود بمراكش، اذن سيكون الأول الذي لن يتمكن من التصويت، وهذه مفارقة غريبة.

سؤال — أريد العودة إلى معاهدة الاتحاد العربي الافريقي التي ابرمتموها في الصيف الماضي مع العقيد القذافي، لقد كان لهذه المعاهدة وقع على العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة، وعلى حرب الصحراء، والتوازن داخل منظمة الوحدة الافريقية، أريد معرفة ماإذا كانت بعض التوترات مازالت قائمة مع إرادة ريكن التي أبدت دهشتها من هذه المعاهدة ؟

جواب — يتعين القول : انه فيما يخص المسؤولين الامريكيين فان الوقت بالنسبة اليهم لم يكن ملائما، فقد كانت الولايات المتحدة مشرفة على الانتخابات، ونتيجة لذلك أخذت المسألة حجما أكثر مما تستحق، فالمغرب أولا يرسم سياسته وفقا لظروفه وليس انطلاقا من ظروف اصدقائه حتى ولو كان الامر يتعلق بالولايات المتحدة، وثانيا ان المغرب يأخذ بعين الاعتبار مصالحه عند رسم سياسته، ومصلحة المغرب كانت في رأيي ابرام معاهدة الاتحاد التي ليست وحدة اندماجية ولا كونفيدرالية ولا فيدرالية، فهي اتحاد بين دولتين ونوع من الزواج ان شئتم ينص عليه القانون الدولي، وأخيرا كانت امامنا المعاهدة الجزائرية التونسية الموريتانية وأعتقد أننا بابرامنا معاهدة الاتحاد مع ليبيا لم نقم سوى بالمساهمة في بناء المغرب العربي، فمعاهدة الاتحاد العربي الافريقي ليست موجهة ضد أي بلد مغاربي وليست ضد فكرة المغرب العربي، فالجزائر وتونس وموريتانيا بدأت من الوسط، ونحن بدأنا من الجناحين، وعندما تخف حدة التوتر أعتقد أننا بمزج المعاهدتين وكل ما يوحد الجزائر وتونس

وموريتانيا وكذلك ما يوحد المغرب وليبيا فاننا سنبني مجموعة متناسقة، ولكن كيفما كان الامر فان المعاهدة ليست موجهة ضد أحد، ثم ان للمغرب الحق في نهج السياسة التي تتطابق مع مصالحه، وأعتقد انه عندما يقوم بذلك فانما يتصرف وفقاً لمصالحه.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل تعتقدون أن الرئيس الليبي يحترم ويطبق هذه الاتفاقية بطريقة مرضية ؟ وهل أنتم مرتاحون للكيفية التي تطبق بها هذه المعاهدة ؟

جواب ــ انني جد مرتاح للكيفية التي يتم بها تطبيق هذه المعاهدة، وحتى الآن يمكن القول، ان هناك تأويلا ايجابيا في اطار روابط معاهدة الاتحاد.

وينبغي لي أن أقول : ان أصدقاءنا الليبيين من العقيد القذافي الى أبسط المنفذين يقومون بدورهم على أحسن وجه وبأكبر قدر ممكن من المسؤولية والاستقامة.

سؤال ــ ماهو رأيكم ياصاحب الجلالة في اقتراح السيد البشير بنيحمد بشأن اتحاد (الجمهورية الصحراوية) مع موريتانيا ؟

صاحب الجلالة ــ من قال ذلك ؟

الصحفي ــ جاء ذلك في افتتاحية للسيد البشير بنيحمد في مجلة (جون افريك) وهي الافتتاحية التي أثارت ضجة كبرى.

جواب ــ أرى ان هذه الفكرة جيدة، فما على الجمهورية الصحراوية الا ان تذهب لتستقر في موريتانيا إذا أرادت، ولكن ان تتحد مع دولة أخرى فينبغي ان تتوفر على تراب، و(الجمهورية الصحراوية) لا تتوفر على تراب وليست لها حدود، و(البوليساريو) ليس مسجلا حتى كحركة تحرير في افريقيا، وفي نظري يمكن كتابة مؤلف حول هذه المسألة، وبالامكان ان يكون عنوانه (أكبر عملية احتيال في هذا القرن) فقضية (البوليساريو) و (الجمهورية الصحراوية) هي عملة احتيال كبرى، والتاريخ سيتحدث يوما ما عن عملية الاحتيال هذه.

سؤال ــ من وجهة النظر الأوروبية فإن مشكلة بلدان المغرب العربي هي العقيد القذافي، وهل يمكن للمعاهدة القائمة بين المغرب وليبيا أن تساعدنا في هذا الوقت الذي توجد في ايطاليا مهددةً رسمياً من طرف المساعدة المخصصة للارهاب ؟

جواب ــ تعرفون ان لايطاليا مصالح كثيرة في ليبيا، وهناك رعايا ايطاليون كثيرون في ليبيا، وانتم الشريك التجاري الاول لليبيا، وأعتقد انه بامكان ايطاليا أيضا ان تقوم بدور ملطف، وأتساءل دائماً هل يساعد العقيد القذافي حقاً كل حركات الارهاب الدولي ؟ وفي هذه الحالة سيكون الرجل في العالم أجمع، أعتقد انكم تبالغون في الأمر، اذن في هذه الحالة ليست هناك أجهزة سرية أخرى في العالم الا أجهزة العقيد القذافي.

الصحفي ــ أعتقد بخصوص هذه النقطة انكم على اتفاق تام مع السيد اندريوتي الذي يعارض تماماً الصورة المشوهة للقذافي التي كثيراً ما تلصق به في الضفة الاخرى من المحيط الاطلسي.

جواب ــ تعرفون ان بعض أجهزة الامن عندما لا تعثر عمن تبحث عنه تقول «انه القذافي» لأنها لم



تعثر على الفاعل الحقيقي، او على الطريق المؤدي الى الفاعل الحقيقي، أعتقد انه الصقت العديد من التهم بالعقيد القذافي.

سؤال — ماهي النظرة الصحيحة التي ينبغي أن ينظر بها العالم الغربي لليبيا ؟

جواب — لا أعتقد انه يجب ان تكون هناك طريقة شاملة للتعامل مع العقيد القذافي، وأظن انه ينبغي اتباع طريق التعامل الثنائي معه، فيجب مثلا أن يتم الاتصال بين ايطاليا وبين ليبيا، وبين ليبيا وكل من فرنسا والمانيا، والاعتقاد بامكانية تسوية المشاكل بطريقة شاملة هو اعتقاد خاطيء، وأظن ان هذه التسوية لن تنجح، وعلى الصعيد البسيكولوجي فان العقيد القذافي رجل يجب بحث القضايا معه على انفراد وبطريقة ثنائية، تلك هي طريقته وأنا لا أبرر أعماله بل أشرحها فقط.

سؤال — إذن موقف أندريوتي موقف صائب ؟

جواب — أعتبر ان موقفه موقف حكيم.

سؤال — مارأي جلالتكم في السياسة المتوسطية الجديدة لايطاليا ؟ فالوزير الأول كراكسي قام بزيارة للجزائر وتونس، و أندريوتي موجود هنا وزار عدة مرات ليبيا، والرئيس برتيني قام بزيارات عديدة لمصر، فهناك حالياً سياسة ايطالية باتجاه الجنوب، فما هو رأيكم ؟

جواب — انها سياسة منطقية تماما، وهي تساير التوجه التاريخي لايطاليا، غير انني أتمنى ان تكون هذه السياسة عملية أكثر، وهي سياسة موجودة بالتأكيد، فهناك زيارات ورحلات وروابط عاطفية، غير أنني أود أن تكون هذه السياسة أكثر بروزاً وسنتحدث عن باقي الموضوعات مع وزير الشؤون الخارجية الذي سأستقبله.

سؤال — هل يمكن لأوربا وايطاليا أن تساهما في ايجاد تسوية لمشاكلكم مع الجزائر ؟

جواب — إننا نرحب بكل شخص يبادر بالمساهمة في ايجاد تسوية لهذه المشاكل، غير اننا اذا عدنا للحديث عن منطقة البحر الأبيض المتوسط فانني ارى انه اذا كانت الحكومة الايطالية لا تريد إضاعة وقتها فيتعين عليها ان تنظر الى خارطة البحر المتوسط بكيفية واقعية جدا، فللأسف يوجد بحران متوسطان، وتوجد ايطاليا وسطهما، ومن الساحل الغربي لايطاليا يبدأ الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسط أي الساحل الذي يهمنا، ولا يمكننا في الوقت الراهن مع الاسف رسم سياسة شاملة للبحر الأبيض المتوسط، فهناك البحر المتوسط الغربي، والبحر المتوسط الشرقي.

وفي رأيي يجب أن نبدأ بهذا التصنيف.

سؤال — وفي هذا الصدد هناك حالياً المحور الذي يمر بسوريا، ودول عدم الانحياز إلخ، كما تعلمون هناك ليبيا التي تساعد بعض الأطراف، وسوريا التي أصبحت من جهتها أكثر تصلباً، وهناك محور عدم الانحياز الذي يمر عبر الجزائر إلخ، فما هو موقف المغرب الذي يحتل بدوره مكانة رائدة ؟

جواب — المغرب أحد البلدان المؤسسة لحركة عدم الانحياز، وكان من حسن حظي ان وقعت سنة (1961) ميثاق هذه الحركة مع تيتو وعبد الناصر ونهرو ونكروما وسيكوتوري وموديبوكيتا وهيلا سيلاسي وسوكارنو، أي مع جميع أقطاب الحركة، وسنة 1961 كان المغرب عضواً مؤسساً لحركة عدم الانحياز وظل

كذلك، فالمغرب في هذا الصدد لا يعاني من أي مركب، لأن سياسته تتطابق مع عدم انحيازه.

سؤال — لو سمحت جلالتكم سننتقل إلى نزاع الشرق الأوسط، هل هناك امكانية لتحقيق بعض التقدم انطلاقا من الاتفاق الأردني الفلسطيني الأخير، وهل تعتقدون أن خطة السلام المصادق عليها في مؤتمر فاس لا تزال صالحة لتسوية النزاع ؟

جواب — من حسن الحظ ان لنا مقررات فاس التي تشكل النقطة الوحيدة التي مازالت الدول العربية متفقة حولها، فجميع هذه الدول تردد احترامها الدائم لما تم التوصل اليه في قمة فاس، وأعتقد انه — انطلاقا من قمة فاس — يمكن ابرام كل الاتفاقيات الثنائية أو الثلاثية بأضعف احتمالات وقوع الشقاق في الصفوف العربية.

وفي رأيي فان كل ما يمكن ان يحدث خارج اطار مقررات فاس لن يحظى باجماع الدول العربية، ويجب اذن الرجوع دائما الى روح قمة فاس لضمان الموافقة النسبية للدول العربية على الاقل.

وللأسف أعتقد حاليا انه تم اشغالنا بالمشكل اللبناني الذي لا يمكن حله في نظري لأن اللبنانيين لا يريدون تسويته، ولا يمكن لأحد تسويته مكانهم، لقد أوجد هذا المشكل بهدف صرف نظرنا عن المشكل العويص والاساسي الذي هو الصراع العربي الاسرائيلي، وفي الحقيقة فقد تم ذر رماد لبنان في أعيننا، وتم اشغالنا بمأساته لكي ننسى الصراع الحقيقي، اي الصراع الاسرائيلي العربي، لقد أقعدونا وراء شجرة صغيرة لكي يحجبوا عنا الغابة، فعندما نكون واقفين نرى الغابة، لكننا ونحن جالسون الآن لا نرى سوى شجرة لبنان الصغيرة وننسى الاهم والأساسي.

سؤال — ماذا عن أصل النزاع، فلصالح من تعمل اسرائيل، هل لصالح الغرب أو لزعزعة الاستقرار، أم تعمل موضوعياً لصالح التغلغل السوفياتي في الشرق الأوسط ؟

جواب — على أية حال اسرائيل لا تعمل لصالح نفسها، ان أول حرب خسرتها اسرائيل كانت حرب لبنان، لقد خسرت هذه الحرب بعد عشرة أيام من شنها.

إن اسرائيل اعتادت ان تشن حروباً خاطفة لمدة أربعة أو خمسة أو ستة أيام، اما في حرب لبنان فقد بدأت الدبابات الاسرائيلية في اليوم الرابع عشر تتورط في الثلوج، لأن الثلوج كانت تتساقط على لبنان في تلك الفترة، لقد قلت للمقربين الّي ان حرب لبنان كانت أول حرب تخسرها اسرائيل، لقد أدّى ذلك الى حدوث تضخم مرعب ووضعية مالية تنذر بالكارثة، وفضلا عن هذا فان هذه الحرب ثبطت العزائم في اسرائيل.

إن الاسرائيليين لا يريدون الحرب لأنها ليست حربا حقيقة، ان اسرائيل تعمل ضد مصلحتها، ولا أعتقد أنها تعمل لصالح المعسكر السوفياتي، وبالعكس من ذلك فانها تعمل ضد المصالح الامريكية، أملنا ان تفتح المبادرات الجديدة للسلام الملف من جديد.

سؤال — ماهو حكمكم على الانقلاب الذي وقع في السودان.

جواب — اعتدت الا اتدخل في الشؤون الداخلية للدول، غير انه يتعين علينا الا ننسى ان السودان هو من الناحية الجغرافية اكبر بلد في افريقيا، وينبغي كذلك ان لا ننسى ان السودان يعاني فضلا عن المشكل العرقي والقبلي من مشكل ديني، اذ يوجد النصارى في الجنوب والمسلمون في الشمال، ولا ينبغي ان ننسى

ان السودان بلد شاسع الأطراف فهو يكاد يكون قارة، ولذلك فان عدم وجود سياسة قارة في مواجهة هذا الواقع أمر خطير، ان الرئيس جعفر النميري صديقي منذ مدة طويلة، ولو اتيحت لي فرصة للقائه لكنت طلبت منه ان يسلك سياسة اكثر اتزانا على الصعيد الداخلي، وعندما نفكر في وجود مشروع في السودان لسقي ستين مليون هكتار وليس مليون هكتار بواسطة مياه النيل الابيض والنيل الازرق، فاننا نعرف ان السودان بامكانه ان يضمن الغذاء للقارة الافريقية كلها.

سؤال ــ إنه حلم قديم ؟

جواب ــ كلا، كلا، انه ملف يوجد لدى البنك الافريقي للتنمية، فالسودان يحتل موقعاً سعراتيجياً، فاذا تأملتم خريطة افريقيا ستجدون ان السودان وزايير الواقعين وسط افريقيا يقسمان القارة الى شطرين، فاذا ما أصابت الحمى السودان وانتقلت عدواها الى زايير او عكس ذلك فان افريقيا ستنقسم الى شطرين اثنين، الأول على البحر الاحمر، والثاني على المحيط الاطلسي، فهما يقسمان افريقيا الى جزأين.

فالسودان والحالة هاته يحتل موقعا هاما من حيث الملاحة في البحر الاحمر، فهو مهم جداً بالنسبة لدول الخليج وشبه الجزيرة العربية التي تقع بعيداً عنه بعشرين كلم فقط في بعض الأماكن أي مسافة قفزة واحدة بواسطة طائرة الهيليكوبتر، والسودان هام أيضا بالنسبة لافريقيا الغربية، لأنه يستند الى بلد عظيم آخر هو زايير الذي له بدوره شواطيء على المحيط الأطلسي، بهذا المنظور يجب النظر الى المشكل على الخريطة الجغرافية لافريقيا.

سؤال ــ أود العودة إلى مسألة الصحراء، ماهي علاقتكم مع منظمة الوحدة الافريقية بعد مؤتمر اديس أبابا ؟

جواب ــ لم تعد لنا اية علاقة مع منظمة الوحدة الافريقية بعد انسحابنا منها، ان النظم الاساسية للمنظمة تقتضي باعطائنا مهلة سنة لمعرفة ما إذا كنا سنعود اليها أم لا، غير أننا أحطنا علماً منظمة الوحدة الافريقية والاجهزة التابعة لها بأننا نرفض مهلة السنة، واننا انسحبنا بصفة نهائية، الا اننا مع ذلك نحتفظ بعلاقات ثنائية ممتازة مع جل البلدان الافريقية.

سؤال ــ يوجد حالياً مبعوثون عن جلالتكم في نحو عشرين بلداً، فماذا سيشرحون بالتحديد لهذه البلدان بخصوص أرجاء مؤتمر طرابلس ؟

جواب ــ انهم سيشرحون أموراً للبلدان الافريقية والعربية، انه مادام مشكل الصحراء بدون حل فانه يقوض جميع العلاقات، وبالنسبة لجامعة الدول العربية، فان مشكل الصحراء قد سوي في عام 1974، واذا ما افترضنا ان أعضاء الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية حضروا الاجتماع واقحمت فيه الجمهورية الصحراوية من طرف الجانب الافريقي فماذا ستفعل البلدان العربية، هل ستنسحب ؟ الغاية هي تعكير الجو كلما كان هناك مؤتمر دولي باقحام الجمهورية الصحراوية.

فحركة عدم الانحياز ستسمم كما تم تسميم منظمة الوحدة الافريقية، والجامعة العربية يراد تسميمها هي الاخرى.

سأشرح اذن ان هذا المشكل هو مشكل مصطنع ويهدد بان يعرقل السير العادي لكل المحافل.

سؤال ــ فماذا كانت النتيجة ؟



جواب ــ النتيجة هي عدم انعقاد هذا المؤتمر

سؤال ــ وانكم لم تعودوا منتمين لمنظمة الوحدة الافريقية ؟

جواب ــ إن المغرب لم يعد ينتمي الى هذه المنظمة.

سؤال ــ هناك مشكلة تثير انتباه الملاحظين في العالم العربي متمثلة في موجة التطرف الديني، ليست هنا بالمغرب ولكن في بعض البلدان كالسودان ومصر ويخشى ان تمتد هذه الموجة الى المغرب العربي.

جواب ــ المغرب العربي من ليبيا الى المغرب لم يعرف لحد الآن والحمد لله في تاريخه الماضي مشاكل الشيعة والتطرف الديني، نتمنى ونأمل ان نظل بعيدين عن هذه المشكلة الزائفة، فعدد المسلمين في العالم يبلغ مليار مسلم، مئة مليون منهم من الشيعة اي 10 في المئة من مجموع المسلمين، الا انهم متطرفون كباقي الأقليات، وفي نظري فان الامر يتوقف على الطريقة التي يعالج بها قادة ورؤساء البلدان هذه المشكلة.

سؤال ــ هل تعتقدون ان أمريكا ستضطلع بدور أكثر فعالية فيما يخص مشكل الشرق الأوسط، وانها ستعزز وجودها في المنطقة ؟

جواب ــ في الظرف الراهن هناك احساس بان أمريكا منشغلة بالعديد من الملفات ماعدا ملف الشرق الاوسط، فما سبب ذلك ؟ ربما ان ما حدث في لبنان جعلها تتراجع، ولكن في هذه الحالة فان الخطأ خطأ أمريكا نفسها، شخصيا قلت مرات عديدة لأصدقائنا الأمريكيين وعلى أعلى المستويات لا تتورطوا في لبنان، حلوا المشكلة الشاملة وستسوي مشكلة لبنان في اطار تسوية المشكلة الشاملة، انكم تريدون حل المشكلة اللبنانية، ولكنكم بذلك لن تحلوا أي مشكلة، وهذا ما حدث في الماضي وما يحدث الآن، فالأمريكيون بعد خيبة أملهم في الشرق الاوسط لا يعرفون الآن كيف يتناولون الملف من جديد، ومهما يكن من أمر فاننا نحن العرب مستعدون لمد أيدينا اليهم لنوضح لهم المشكلة ونحاول ان نعيد الأمور الى نصابها، إلا أنه يجب ان يكون المرء واقعياً، فلا يمكن تصور تسوية نهائية لنزاع الشرق الاوسط بدون الاتحاد السوفياتي، فبدون موافقة واشراك وحضور الاتحاد السوفياتي لن يكون هناك سلم في الشرق الأوسط، لأن الجغرافيا تتحكم في السياسة، فواشنطن تبعد عن سوريا باثني عشر ألف كيلمتر، في حين لا تفصل سوريا عن موسكو الا بضع مئات من الكيلومترات، ففي هذه المنطقة لا يمكن تجاهل الاتحاد السوفياتي.

فمن يريد تسوية مشكلة الشرق الأوسط بدون الاتحاد السوفياتي كمن يريد تسوية مشكلة نيكاراغوا مع الاتحاد السوفياتي، وليس مع الولايات المتحدة، وهذا في رأيي ليس من باب الحكمة.

سؤال ــ وماذا عن الدور الذي يتعين على أوربا القيام به، وماذا بامكانها ان تفعل ؟

جواب ــ أعتقد ان أوربا تغط في نوم عميق، فقد توقفت عند بيان البندقية و لم تتجاوزه، وأعتقد أنه من الممكن دفع أوربا للقيام بدور أكثر أهمية، إذ بامكانها ان تقوم على الخصوص بدور واقعي لدى الولايات المتحدة، ويمكنها ان تساعد العملاقين على الاقتناع بوجوب تضافر جهودهما لتسوية قضية الشرق الاوسط، وهذا هو دور اوربا وليس بوسعها ان تقوم باي شيء وحدها، ولكن بما أن لأوربا أصدقاء هنا وهناك فان عليها ان تتحرك في هذا النطاق.

سؤال ــ هل تثقون في الحكام الجدد في السودان ؟

جواب ــ إني أعرف هؤلاء الحكام، والشيء الوحيد الذي أعرفه هو أن الرئيس الحالي كان وزيراً للدفاع ورئيسا لأركان القوات المسلحة في حكومة النميري، وسيكون له مبدئياً نفس النهج ونفس الاختيارات والتوجهات السياسية التي كانت لسلفه.

سؤال ــ لماذا لم يتمكن المغرب من القيام بدور ما لانهاء الحرب بين العراق وايران ؟

جواب ــ لا أعتقد أن أحداً باستطاعته القيام بشيء، فالأمين العام للأمم المتحدة السيد دي كويلار نفسه يوشك ان يفشل في مهمته الحالية، فالايرانيون يكررون دائما نفس القول وهو ضرورة تنحية صدام حسين، وهذا أمر مستحيل، لأنه لا يمكن ارغام شعب في حالة حرب مهما كان خلافه مع رئيس دولته على تنحية رئيسه، فهذا بمثابة استسلام، وعلى كل حال فان هذا النزاع خطير وخطير جدا.

سؤال ــ لقد استقبلتم مؤخرا رئيس دولة الامارات العربية المتحدة

جواب ــ إن الشيخ زايد صديق كبير، وصديق كبير جدا.

سؤال ــ هل أبلغكم انشغالاته بموضوع أمن واستقرار المنطقة ؟

جواب ــ ان للامارات العربية المتحدة سياسة غريبة نوعاً ما تتميز بها، فهي البلد الوحيد في الخليج الذي يساند العراق كالآخرين، وله أقل المشاكل مع ايران، فموانىء هذا البلد مفتوحة في وجه ايران سواء تعلق الامر بصادراته أو وارداته، ويعلم الايرانيون انه رغم ذلك فالامارات العربية المتحدة تقدم المال الوافر للعراق كباقي دول الخليج الأخرى، ولكن رغم ذلك فهي تقيم نوعاً من التوازن.

سؤال ــ ما هو رأيكم في الدعوة التي وجهتها اسرائيل لكاتب الدولة الامريكي في الدفاع السيد كاسبار واينبرغر للمشاركة في ستراتيجية الدفاع الخاصة بحرب النجوم ؟

جواب ــ ان هذا أمر منطقي بالنسبة للولايات المتحدة، على اعتبار ان اسرائيل بالنسبة اليها على المستوى الستراتيجي هي بمثابة كوبا بالنسبة للاتحاد السوفياتي، فاذا كانت للاتحاد السوفياتي كوبا على بعد بضع مئات من الكيلومترات من واشنطن فان لأمريكا اسرائيل التي تفصلها عن موسكو بضع مئات من الكيلومترات، فهكذا يجب النظر الى الامور، فلماذا اختارت اسرائيل ؟ ربما لكونها البلد الذي تعتمد عليه أكثر، ففي اليوم الذي لا تقدم فيه أمريكا لاسرائيل المساعدة الغذائية لن يجد الاسرائيليون ما يأكلونه، فلو كنت وزير دفاع حكومة الولايات المتحدة فلن أستبعد ادراج اسرائيل ضمن نظام دفاعي جد هام نظراً لكونها تمثل مركز قوة في الشرق الأوسط.

سؤال ــ ولكن ذلك سيخلق مشاكل للأوربيين ؟

جواب ــ يجب اذن على الاوربيين ان يعينونا على حل مشكل الشرق الاوسط تلك الحلقة المفرغة.

سأطلعكم على شيء مفيد وأعتقد أنه يجب انطلاقا منه مواجهة مشكل المجموعة الاقتصادية الاوربية، كما ترون هنا مضيق جبل طارق وهناك جبال سوريا وتركيا، انظروا جيدا انها صورة التقطتها وكالة الأبحاث الفضائية الأمريكية، فأنتم ترون كم هو صغير البحر الأبيض المتوسط.

الصحفيون ــ انه بحيرة صغيرة



جلالة الملك ـــ لقد فهمتم اذن لماذا طلب المغرب الانضمام للمجموعة الاقتصادية الاوربية فهذه الصورة التقطتها وكالة الأبحاث الفضائية الأمريكية عام 1984.

سؤال ـــ على أية حال فمن الناحية التاريخية فإن العلاقات التي تجمع ايطاليا بالمغرب أقوى من الروابط التي تجمع بينهما وبين بلدان السكندنافية ؟

جواب ـــ هذا صحيح بلا جدال، خلافاً للاعتقاد السائد لا يوجد مضيق واحد في البحر الأبيض المتوسط، فهناك العديد من المضايق، فهناك قناة السويس ومضيق الدردنيل وبانتيليريا وصقلية، وأخيراً مضيق جبل طارق، فالبحر الأبيض المتوسط توجد به عدة مضايق وممرات ستراتيجية أعتقد أنه بهذه الطريقة ينبغي ان تواجه المشكلة.